بسم الله الرحمن الرحيم

(يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنّ الله عليم خبير)
(وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان)

من رحم المأساة الإنسانيّة التي نشهدها منذ ثلاثة أشهر في غزّة وفلسطين، ومن واقع عجز المؤسسات الأممية الرسمية في وقف الجرائم بحق الإنسان هناك، وجدنا نحن الموقعين على هذه الوثيقة أنّ العالم قد بات يحتاج إلى مبادرات أكثر فاعلية في العمل على تحصيل حقوق الإنسان حيثما انتهكت، لأنّ الإستمرار في هذه الإنتهاكات دون القيام بمواجهتها والوقوف بوجه مرتكبها، يهدد السلم والأمن على مستوى العالم أجمع.
وانطلاقا من أنّ الإنسان مكرّم ومُصانة حقوقه في جميع الأديان والثقافات، وأن التعارف بين البشر هو أساس العلاقة فيما بينهم، ولأنّ المصالح المشتركة بين الناس، وخاصّة تلك التي تحقق استقرارهم وتساهم في إرساء السلام المبنيّ على العدالة والقيم الإنسانية المشتركة العليا، لا تتحقق إلا من خلال التعاون فيما بينهم، حتى لو اختلفوا في مسائل أخرى، ولأنّ انتهاك حقوق الإنسان غالبا ما يتمّ من خلال الإستفراد بالفئة المستهدفة، كان لزاما على الحركات والمؤسسات الشعبية أن تتكاتف جهودها وتتوحد طاقاتها لتشكيل حالة ضغط وازنة، ليقوي بعضها البعض الأخر، ولمنع حالات الإستفراد بالمكونات المستهدفة الواحدة تلو الأخرى. وقد شهد العالم أجمع خلال العقود الماضية عملية تفتيت للمكونات الإنسانية في مناطق الصراع خاصة، حيث تنتهك حقوق الإنسان تحت مسميات مختلفة، وتمت صناعة الخوف لدى المكونات هناك بعضها من بعض، وتمت تغذية الشعور الأقلوي لدى الجميع، فتفرق الناس على أساس العرق والدين والمذهب، وانغلقوا على أنفسهم بهدف الحفاظ على الذات، مما سهل عمليّة الإنتهاكات والإعتداء على الحقوق.
من أجل كل ما سبق بيانه وجدنا أنه قد آن الأوان للشعوب بمختلف تلاوينها وانتماءاتها أن تدرك بأنّ زوال الظلم لن يتحقق إلا بالتعاون فيما بينها، وأنّ العداء لا يجوز أن يتولد عن الإختلاف في الدين أو المذهب أو العرق أو اللون أو اللغة، وإنما ينبغي أن يتولد عن الظلم الذي يمارس بحق الإنسان أيّا كان انتماؤه، ضدّ الظالم أيّا كان انتماؤه.

إننا في هذا الإعلان الذي نطلقه اليوم من مدينة الدوحة بما تمثله من قيم الإنفتاح، وبحضور هذا الجمع الواسع من علماء الأمة الذي يعكس عمق الفهم الإسلاميّ لقيمة الإنسان، وواجب حماية حقوقه والدفاع عنه، نؤكد على مدّ أيدينا إلى كل أحرار العالم وأصحاب القيم الإنسانيّة فيه، لبناء تحالف إنسانيّ عالمي، هدفه الدفاع عن حقوق الإنسان أيّا كان جنسه أو انتماؤه، والوقوف صفا واحدا في مواجهة الذين يمارسون الظلم على أي مكون بشري، حتى يكفّوا عن ظلمهم ويعيدوا الحق إلى أصحابه. وأننا من أجل الوصول إلى هذا التحالف سنعمل منذ لحظة التوقيع على هذه الوثيقة على تشكيل فريق مهمته التواصل مع كل الشرائح التي تشاركنا في هذه الرؤية، ووضع القواعد والأطر التي يمكننا من خلالها ترجمة هذه المبادئ إلى أعمال تحقق الغاية المنشودة، وهي الحفاظ على الإنسان وحقوقه المتوافق عليها بين كل الملل. ولتكن فلسطين وغزة وما يجري فيهما اليوم من إنتهاكات وجرائم بحق الإنسانية هي المنطلق والمحرك في تحالفنا، والدافع الذي يجعلنا نستعيد المبادرة لنصرة كل القضايا الإنسانية المحقة، ولنساهم في إرساء العدل والأمن بين كل الشعوب.

الإتحاد العالمي
لعلماء المسلمين
٢٠١٩/٤/٢٤م